صورة الإنسان الشعبي الجزائري في كتب الجيل الثاني من المرحلة الابتدائية كتاب السنة الثانية أنموذجا

The image of the Algerian popular man in the second generation books of primary -school –Second-grade book as a model

الباحثة:سلامي أحلام*
جامعة الشاذلي بن جديد،الطارف/الجزائر،مخبر التراث والدراسات اللسانية.
slamiahlam@gmail.com

الأستاذ: حليم رشيد
جامعة الشاذلي بن جديد،الطارف/الجزائر،مخبر التراث والدراسات اللسانية.
Halimrachid@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/01/22 تاريخ القبول:2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/13

ملخص:

أضحى الاعتماد على الصورة كأحد أهم الآليات التعبيرية والتبليغية المستهدفة في مناهج كتب الجيل الثاني من المقررات الدراسية الجزائرية خاصة في مرحلة تكوين الطفل لمدركاته العقلية والتركيز على الصورة كعنصر تحفيزي في العملية التعليمية ، لاسيما فيما يتعلق الأمر بنصوص القراءة وفقرة أنتج شفهيا، وكانت عينة الدراسة جمع للصور الخاصة بمقطع الموروث الحضاري وفق منهج تحليل المحتوى لاستخراج الأبعاد والرسائل الضمنية للصورة.

لهذا فقد سلطت هذه المقالة الضوء على صورة الإنسان الشعبي بعاداته وتقاليده وطقوسه وتراثه...تكمن أهميته إذن في رفع روح الانتماء لهذا البلد ، وأمام هذه الإشكالية فقد كان عنوان المقالة موسوما بـصورة الإنسان الشعبي في مقررات الجيل الثاني أنموذجا.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق غرضين أساسيين:

–إبراز الدور المحوري الذي تلعبه الصورة في العملية التعليمية للطفل.

–ما مدى حوارية صورة الإنسان الشعبي وتفاعلها في مخيال الطفل.

الكلمات المفتاحية: صورة ، كتاب مدرسي ، طفل ، إنسان شعبي ، تعليم ، جيل ثاني.

Abstract :

Image is used as one of the most important expressive and rhetorical mechanisms targeted in the curriculum of second-generation books in Algerian school courses, especially at the level of the child's formation of his mental perception and the emphasis placed on the image as a motivating element in the educational process, particularly with regard to reading texts and expressing orally. This article, therefore, highlighted the image of the popular man with his customs, traditions, rituals, and heritage in order to raise the spirit of belonging to this country. In response to this problem, the title of my article was "The image of the popular man in second-generation courses." This study aims to

achieve two main goals:

- Highlighting the central role that image plays in the educational process of children.
- Showing how interactive is the image of the popular man in the child's imagination.

KeyWords: school book, child, popular man, education, second generation.

* المؤلف المرسل

المقدمة:

باعتبار أن الطفل هو رأس مال هذه الأمة ومصدر الثروة الحقيقية لها هم أملها في تحقيق مستقبل أفضل ، فقد بات الاهتمام بهذه الفئة واجبا خاصة في مراحل التعليم الأولى كونها الفترة التي تكون فيها ذاكرة الطفل صفحة بيضاء يستطيع المربي أو المعلم أن يكتب فيها ما يشاء ، هذه المرحلة تمثل اللبنة الأولى في تشكيل شخصيته ، وبما أن المدرسة هي الرعيل الأول في تلقينه أساس العلوم والمعارف فقد عمدت برامج التعليم الابتدائي توظيف الصورة التعليمية لأنها الحل الأمثل لتبسيط الظاهرة المعرفية بالشرح والتحليل وتنمية الملكة اللغوية لديه .

احتلت الصورة مكانة مهمة ما أهلها أن تتربع على مساحة كبيرة في الكتب المدرسية الابتدائية ، نظرا لما تتسم به من قوة جذب واستمالة المتعلم أو المشاهدة التي تكون في أغلب الأحيان ابلغ من الكلمة وتستهدف المعنى مباشرة يستقبلها الطفل بسرعة وتبقى راسخة في مخياله أفضل من القراءة شفويا دون تمثيل .

أصبح تأثير الصورة في العصر الحالي أحد أهم العناصر التواصلية، حيث تقوم بدور فعال في إنجاح الرسالة التعلمية والتعليمية ، نظرا لما تتسم به الصورة من خصائص مهمة في شد انتباه الطفل و تشويقه لتعبير عما تحتويه الصورة من معان، وأولت لجان تأليف الكتب المدرسية أهميتها الكبرى بالطفل من خلال إرفاق هذه المقررات بالكثير من الصور والرسومات بالنصوص المعتمدة والمختارة للقراءة والمطالعة والتعبير...وهذا حرصا منها على أن تخدم الصورة الخطاب الذي ينبغي إيصاله للمتعلمين .

لذا ارتأينا قراءة مدى تأثير الصورة في المتعلمين من خلال بنية الكتاب المدرسي الجزائري، ودورها في استمالة مخيال الطفل وتحقيقها للأهداف المرجوة، لهذا فقد اعتزمنا أن نورد بعض النماذج من قراءات محتملة للصورة المرافقة للنصوص في كتاب السنة الثانية ابتدائي نموذجا .

قلب النص:

I. عنوان من المستوى الأول:مفاهيم مصطلحية:

1. الصورة وسيلة تعلمية :

تعريف الصورة:

أ . لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (ص، و، ر) "الصورة في الشكل والجمع صور،وقد صوره ،فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته،فتصور لي، والتصاوير: التماثيل" قال ابن الأثير: الصورة ترد في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته،على معنى صفته،يقال صورة الفعل ذا وكذا أي هيئته، صورة كذا أو كذا أي صفته"(1) (مكرم ا.)

ب ـ اصطلاحا:

الصورة هي علامة بصرية ندرك من خلالها نوعا من محاكاة الواقع وليس الواقع ذاته، ما دمنا لا ندرك سوى ما نعرفه عن العالم" لأن طريقتنا في الإدراك والتمثيل لاهي كونية ولا هي طبيعية ، إنما تقوم على سياق الحضارة برمتها معتقدات، ديانة، أخلاق، فلسفة" (2) (jean، 1982).

وتعرف الصورة بأنها معنى يكون مضاعفا وذا وجهين ؛ الأول مباشر ضروري لإدراك الواقعة، والثاني غير مباشر، ولكنه ينطلق من هذا المظهر المرئي الذي في ارتباطه بسياقات مغايرة يمتلك دلالة مختلفة، ويعود هذا بطبيعة الحال"إلى قدرتنا على إسقاط مبادئ جديدة لتنظيم هذه التجربة المعطاة من خلال الحدود الظاهرة للعلامة ، وفق أنماط متنوعة للتدليل"(3) (سعيد، 1996).

ج . التعريف بمنهاج الجيل الثاني:منهاج الجيل الثاني هو عبارة عن قوانين إصلاحية تربوية أقرتها وزارة التربية الوطنية الجزائرية طبقت رسميا مع الدخول المدرسي 2017/2016 قصد تحسين مستوى التعليم والتربية الوطنية وهذا من خلال تعزيز المقاربة بالكفاءات (بمعنى أن التلميذ محور العملية التعليمية وصانع درسه بنفسه بعدما كان المعلم هو من يبنى الدرس أصبح فقط دوره هو توجيه التلميذ لإعداد البرامج التعليمية وتنظيمها)

د ـ مفهوم الصورة التربوية: توظف الصورة كذلك في ميدان التربية والتعليم التي تحمل بين طياتها قيما بناءة وسامية تخدم المؤسسة التعليمية"وهي تلك الصورة التعليمية المرتبطة بمقاطع الدرس الثلاثة: المقطع الابتدائي والمقطع التكويني والمقطع النهائي وتندرج هذه الصورة ذلك ضمن ما يسمى بوسائل الإيضاح، ومن ثم يستعمل المدرس الصور الديداكتيكية (التعليمية) المثبتة في الكتاب المدرسي لبناء الدرس شرحا وتوضيحا واستثمارا..."(4) (جميل، 2014)

1. عنوان من المستوى الثاني: دور الصورة في العملية التعليمية :

تلعب الصورة التعليمية دورا بارزا في جذب واستمالة المتعلم باعتباره حسيا للدرس وللعملية التعليمية ويمكن إجمال أدوارها فيما يلي:[5] (المجيد، 2010)

. تساعد الصورة الطفل على إشراك جميع حواسه (الحس المشترك) وهو ما سيؤدي لا محالة إلى الزيادة في كمية التعليم وتسيير غناها وتساعد في تخزينها واستيعابها والاستفادة منها مستقبلا لأن هذا هو المبتغى الأسمى للتعليم.

. تعمل الصورة على إشباع رغبة التلميذ وتحقيق حاجاته بالتعبير(الكلاباردي) من خلال الخبرات التي نزوده بها وكلما كانت التنشئة الاجتماعية قريبة من الواقع كانت أكثر فعالية في تدعيم المعلومات وشحذ ذهنه.

. الصورة تقلل من الجهد والوقت والمصادر التي يمكن تكون ضرورة من دونها إبلاغ المادة الدراسية .

. تساعد الصورة كذلك على تجنب الاتكاء الكبير على اللفظ ، حتى ليصبح الدرس من خلاله عبئا على المعلم والمتعلم، والصورة كفيلة بتجاوز هذا العائق التعليمي، وذلك بخلق مجال أرحب للمزج بين المكونين السميائيين.

2. مواصفات الصورة: تتميز الصورة بالعديد من المواصفات من بينها:[6] (واخرون، 2014)

. معالجتها لفكرة علمية وتعليمية واحدة فقط.

. مراعاة صحة المعلومات والدقة العلمية وتقديم البيانات الحديثة.

. إعداد الصورة التعليمية بمساحة كافية تساعد جميع المتعلمين على مشاهدتها بسهولة.

. مراعاة البساطة وعدم التعقيد في الصورة حتى تزداد الاستفادة منها .

. مناسبتها لطبيعة الشعوب والمجتمع الذي تقدم فيه أعرافه وتقاليده .

تأثيرات الصورة: تعتبر الصورة أبلغ وسيلة تواصلية يتكأ عليها المعلم من أجل التواصل مع الطفل بأبسط الوسائل ومن أبرز خصائصها نجد أنها تعمل على:[7] (اللطيف، 2019)

. التشويق وإثارة اهتمام المتعلم واستمالته حتى يندمج مع النص ومع الصورة.

. التشجيع على الملاحظة وعلى التفكير وعلى النقد.

. سرعة الفهم وجذب الانتباه والقدرة على التأثير والإقناع.

. الدقة في توضيح الأفكار وتقريب الشيء البعيد من خلال الزمان والمكان.

- غير أن هذه القواعد لا تتحقق إلا بمراعاة جملة من المعايير من ضمنها:

الوضوح، الدقة، الملائمة، الثراء.

و لكي تكون الصورة خادمة للدلالة لابد من التقيد بما يلي :

. عدد الصور المرفقة للنص.

. موضع كل صورة في النص.

. المشاعر والأحاسيس التي توحي بها الصورة.

. مدى انسجام الصورة مع النص.

3 ـ عنوان من المستوى الثالث: مفهوم الكتاب المدرسي الجزائري:

هو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم؛ والكتاب المدرسي الجزائري في عمومه من النوع المغلق المقصود به الكتاب الذي يرتكز على المحتوى وتقديمه بطريقة منظمة لا تكون يد للمتعلم في بناءه واكتشافه، والكتاب المفتوح يقوم على اكتشاف المعارف وبنائها من خلال أنشطة تبرز فيها قدرات المتعلم الشخصية واليدوية والفكرية"(8) (واخرون ا.، 2014)

كما تم توحيد كتاب السنة الثانية ابتدائي في مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية مطابق لمنهاج 2016 لكتب الجيل الثاني دفتر الأنشطة في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية السنة الثانية ابتدائي الجيل الثاني.

التعريف بكتاب اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي (الجيل الثاني):

لقد اعد كتاب اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي المعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت الرقم الرمزي 450/ م ع / 16 وانسجاما مع توجيهات وزارة التربية الوطنية في إطار المنظومة التربوية ، ويتضمن الكتاب المدرسي المطبق عليه المواصفات التالية :

- عنوان الكتاب :اللغة كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية .
- تنسيق : زهرة بودالي / إشراف شريف عزوازي .
- المستوى المدرسي : السنة الثانية من التعليم الابتدائي .
- السنة : 2016 / 2017 .

- ردمك (الرقم الدولي المعياري للكتاب تمكن الباحث من التعرف على أحد العناوين أو الطبعات الصادرة عن ناشر معين وفي بلد معين) :5. 581 . 20 . 9947 . 978 .
- رقم الإيداع القانوني : السداسي الثاني 2016 .
- عدد صفحات الكتاب : 175 صفحة .

2،3ـ عنوان فرعي رابع: نموذج لقراءة صورة:

الصورة أداة تعليمية تعلمية تواصلية:

لقد كان للصورة دورا بارزا في العملية التعليمية كونها أسهمت في إثراء الرصيد المعرفي والعلمي للمتعلم بما تحمله من قيم إنسانية وترسيخها للفئة الناشئة حتى يشبوا عليها وينتهلوا من أبعادها الشيء الكثير في تكوين شخصيتهم وتثبيت انتمائهم والحفاظ على صحتهم إذ أصبحت الصورة وسيلة اتصالية وأداة بيداغوجية فعالة تترجم ما يحتاجه الإنسان من أفكار وأحداث وإنجازات يومية، وانطلاقا من قول الحكيم الصيني كونفيشيوس"أن الصورة خير من ألف كلمة" فقد سلطت وزارة التربية الوطنية الضوء على الصورة كأحد أهم الوسائل الاتصالية لأنها فن تقلين حب العلم للأطفال لما تحتويه هذه الصور من ألوان زاهية تفتح شهية المتعلم للتزود أكثر من مشارب العلم والمعرفة وتنمي فيه حب المطالعة وحسن التعبير وزيادة الانتباه والتركيز حتى إن نسي المتعلم حفظ الدرس لغويا سترسخ في ذهنه الصور التي عرضها عليه المعلم في القسم وسوف يتداعى أمام ناظريه الدرس ويعبر عليه كتابيا انطلاقا مما شاهده آنفا، وتعمد اللجان المختصة في إعداد الكتب المدرسية إلى اقتناء صور علمية تربوية مستهدفة ومنقحة ذات أبعاد علمية دلالية غرضها تعريف الطفل وفتح مداركه نحو محيطه ووطنه وغرس روح الانتماء لديه،وتكاد لا تخلو نصوص اللغة العربية من الصورة التي تخدم الخطاب الذي ينبغي نقله للمتعلمين فتصبح الصورة التعليمية بهذا النحو مفتاح المعلم في بناء درسه :

في الكثير من الأحيان تكون الصورة أبلغ من ألف كلمة يكفي أن تعطي للمتعلم صورة وتفسح له المجال للتعبير عما تحتويه شفهيا من خلال فقرة أنتج شفهيا ، أو من خلال نص القراءة الذي يأتي في العادة مرفوقا بصور تجمل وتفصل كل ما ورد في النص كتابيا يكفي أن نحجب النص الكتابي ونبقي على تقنية الصورة التي تفصح عن المراد بأبسط السبل وأيسرها، لهذا فقد عمدت وزارة التربية الوطنية اعتماد تقنيات مختلفة لتجسيد أفكارها وتوضيحها عبر تقنية الصورة ومن بين هذه الأدوات :

ـ البطاقة الثابتة والمتحركة: وتتمثل بشكل مباشر في الصور والمشاهد التي يستعرضها المعلم لتلميذ من خلال إلصاقها على السبورة ، وتفتح المجال حتى يعبر عما ورد في الصورة بكل تفاصيلها شفاهيا ، ثم بعد ذلك يتم نزع الصورة ويطلب منهم المعلم في هذه المرة أن يحرروا هذه المشاهد كتابيا وبذلك يزاوج القائم بالعملية التعليمية بين المشهد وبين اللغة الكتابية، لهذا" فقد اعتمد الإنسان البدائي في القديم على الصورة والرسم والتخطيطات باعتبارها كانت بسيطة بأشكالها وطرق تنفيذها،لا يعد هذا قصورا في قدرته على التعبير وغنى إيحاءاته ودلالاته وعندما أصبح بحاجة إلى اللغة كتبها ، وبذلك كان الانتقال من الصورة إلى اللغة المكتوبة "(9) (مازن، 2007)

كما أنه لا يمكن الاهتمام فقط بالصورة الثابتة دون المتحركة في إنتاج الكلمات ، لان اللغة دور مهم في توضيح الصورة المتحركة لهذا فقد أشارت "جون فيف" إلى أن اللغة والصورة هما طريقان للتعبير مكملتين بنفس الصورة العلاماتية وفي هذا الصدد يؤكد بارت أن كل نظام من العلامات أو الدلالات الاتصالية امتزجت مع اللغة المكتوبة، وأنه من الصعب أن نجد صورا بدون تعبير لغوي ، سواء أكان مكتوبا أو شفهيا "كما أن التعايش بين الصورة واللغة قديم وضارب بجذوره في عمق التاريخ ، فمنذ ظهور الكتابة وقع تلازم بين الصورة والنص ، بحيث أصبح من النادر مصادفة صورة ثابتة أو متحركة غير مصحوبة بالتعليق اللغوي ، وكثيرا ما تعجز الكلمات عن إيصال المضمون إلى القارئ عندما تفتقد لوجود صورة"(**10**) (واخرون ز.، 2013)

لهذا فالصورة تعطينا المعنى أما اللغة فتوضحها وهما بذلك يكملان بعضهما.

أ. عنوان من المستوى الخامس:الإنسان الشعبي في كتاب السنة الثانية ابتدائي:

تجليات صورة الإنسان الشعبي في كتاب السنة الثانية ابتدائي :

الشيء الملفت للانتباه في الكتاب المدرسي للسنة الثانية ابتدائي أنه احتوى على العديد من الصور التي تعبر عن الإنسان الشعبي، وتبيان دوره ومهامه في الحياة اليومية والمناسبات والاحتفالات الدينية والوطنية والعائلية، فرسم هذا الكتاب صورة الجد والجدة والطفل والمرأة والرجل... بصور تعليمية تعطي لكل واحد دوره في أداء مهامه بإتقان من خلال نشر سلوكيات دأبت الفئات الاجتماعية ممارستها، وتمرير هذه الرسالة للفئة الناشئة حتى يشبوا عليها.

أ**1**. عنوان من المستوى السادس:دراسة في نصوص:

أ . صورة الطفل الشعبي:

اعتادت لجان تأليف الكتب المدرسية إرفاق بعض الرسومات والصور بنصوص القراءة وفقرة أنتج شفاهيا تبعا لما تواضعت عليه المقررات والمناهج الدراسية على برمجته، ركز الكتاب من الوهلة الأولى على فئة الأطفال باعتبارهم محور العملية التعليمية وعمدت وزارة التربية الوطنية إلى وضع الطفل أو المتعلم في المحيط الذي ترعرع بين أحضانه حتى تكون الرسالة العلمية مفهومة لديه ، ساهمت في غرس قيم اجتماعية راسخة في المخيال الشعبي وبثها في الكتاب المدرسي حتى يستوعبها الأطفال بسرعة،من خلال الاعتزاز باللغة العربية والاحتفاء بالموروث الحضاري لأنه جزء من تاريخنا وتاريخ أجدادنا والتعريف بالعادات والتقاليد التي تحييها بلادنا، وذلك من خلال برمجة مقطع كاملا بعنوان الموروث الحضاري، ضم الكتاب المدرسي العديد من الصور للعادات والتقاليد والطقوس الممارسة في البيئة الشعبية وتظهر بصورة جلية في الأعياد الدينية والاحتفالات العائلية والمناسبات الوطنية...،دراسة في مقاطع من الكتاب المدرسي للسنة الثانية ابتدائي وتعددت استعمالات الصور بين صفحات الكتاب المدرسي:

أ ـ الصور الحقيقية: مثلت صورا لأماكن وشخصيات حقيقية وصور لأدوات وحرف ممارسة في محيط المتعلم أو مشاهدة عبر قنوات التلفاز أو أنه انتقل إليها ولاحظها بأم عينه لذا فإن أغلب الصور الواردة في الكتاب سهلة وبسيطة تلامس الواقع والحقيقة، هذه الصورة تفتح الملكة اللغوية للطفل يعبر عنها بعفوية وطلاقة كونه لامس هذه الصور على أرض الواقع حتى وإن كانت في إحدى ولايات الجزائر العميقة سيتعرف على عادات وتقاليد وحرف... بلاده.

ب ـ الصورة مصطنعة:هي صور نسجت من الخيال بعيدة عن الواقع وجهت للمتعلم بهدف إعمال عقله وبرمجته آليا كي لا يتعود على القوالب الجاهزة بل عليه بناء نصوص أخرى تحاكي ما تم رؤيته ،يحمل هذا النوع من الصور رسائل ضمنية تربوية علمية أخلاقية بالدرجة الأولى.

ج ـ صور مرسومة: هي صور غير حقيقية سهلة وبسيطة يتقبلها مخيال المتعلم بسرعة لما تحتويه من مؤثرات تستميل النظر إليها.

المقطع الأول: المقطع التعليمي: الموروث الحضاري.

الميدان: فهم المنطوق والتعبير الشفوي.

النصّ: جرة الفخار.

مركب الكفاءة: يرد التلميذ استجابة لما يسمع.

الكفاءة الوضعية:التواصلية ويقيم مضمون النص المنطوق.

القيم :يعتز بلغته العربية، يقدر مكونات الهوية الجزائرية ويحترم رموزها، يتعرف على ثقافة أمته.

السياق: نص الوضعية المشكلة الانطلاقية الأم : دليل الكتاب ص 26.

السند: المشهد(الصورة).

التعليمة:

في نص القراءة الذي جاء تحت عنوان "زيارة المتحف" صور الكتاب أجواء عائلية تبرز ملامح العطف والحنان في الأسرة الجزائرية مثلها الأب مع أولاده سعاد وجمال وهما في بهو المتحف يطلعون إلى الآثار القديمة والأواني الفخارية وأدوات الصيد المستعملة قديما كما شاهدوا في ركن الصناعات التقليدية ملابس تراثية جزائرية أو الزّي الشعبي الجزائري الذي تتميز به كل ولاية من ولايات الجزائر.

كما نلاحظ في الكتاب المدرسي صفحة 162 الآثار الرومانية والمجسدة في آثار مدينة جميلة.

أما سعاد في الكتاب المدرسي فقد حرصت أمها أن تأخذها معها حتى تقتني لوازم الاحتفال بالعام الأمازيغي وطريقة الاحتفال به لترسخها في ذاكرتها وبالتالي تمريرها للأجيال الصاعدة حتى يحتفلوا بها باعتبارها ميراث مهارة أجدادنا وعصارة خبراتهم، كما نلاحظ في الكتاب المدرسي صفحة 168 فتاة ترتدي الزي التلمساني التي ما تزال هذه

المدينة العريقة تحتفي به والتي تظهر بشكل خاص في الأفراح وكما قيل أن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، فالأسرة الجزائرية هي المدرسة الأولى التي تعد الأطفال للاندماج في المجتمع حيث أنها الوعاء الثقافي الأول الذي يشكل حياة الفرد ويتناوله بالتربية بما فيها من علاقات وأنماط ثقافية تعبر عن الثقافة الأم أو الثقافة الشعبية الجزائرية الرعيل الأول لتلقي العلوم والمعارف.

ب . صورة المرأة في الكتاب: نجد المرأة حاضرة بقوة بين صفحات الكتاب فنجدها الأم والجدة والأخت والخالة والعمة والطفلة تظهر صورة المرأة الشعبية بشكل كبير في دور الأم التي تعتني ببيتها وأولادها وزوجها في الحياة اليومية، أما في المناسبات الدينية تقوم بتنظيف المنزل والطبخ والغسيل وإعداد أطباق من الأكلات والحلويات التقليدية بمختلف أصنافها وأنواعها وهذا ما ظهر جليا في الاحتفال بعيد الفطر في الكتاب المدرسي صفحة 30، 31

أما في المناسبات العائلية فنجد صورة الأم التي تزف ابنتها لبيت زوجها، وهي ترتدي اللباس العاصمي والنسوة تزغرد(عبارة عن صوت تصدره النسوة إيذانا بموعد الفرح)، أما العروس فترتدي ملحفة أو برنوس(وهو وشاح طويل ابيض اللون ترتديه العروس لتتستر به)، تمسك الأم بالعروس إلى سيارة مزينة بالورود مع موكب من السيارات الأخرى، وهذه عادات دأبت الأسر الجزائرية إعدادها قبيل الاحتفال بالمناسبات .

أما في الاحتفال بالعام الأمازيغي أو (يناير،إملالن ،أقوراران)، والذي يحتفل به في عاداتهم في اليوم الثاني عشر من العام الميلادي جانفي (يناير)، بشأن هذه المناسبة قليت العديد من الأساطير منهم من ربط الاحتفال بهذا العام بالعجوز التي لم تقر بوجود هذا العام فخرجت ترعى بغنمها فجمدتها عاصفة ثلجية هي وغنمها، أما الأسطورة الثانية أن الأمازيغ يحتفلون بهذا الموسم ليبارك الله في موسمهم الفلاحي أما الأسطورة الثالثة وهي إنتصار الملك شيشناق على رمسيس الثاني وربما تكون هذه الأخيرة الأكثر تداولا بين الأمازيغ.

ظهرت صورة الأم وهي في إحدى المحلات التجارية تقتني لوازم هذا العام الجديد من مكسرات أو ما يطلقون على تسميتها بالقشقشة وهي متكونة من (لوز، وجوز، وفستق وفول سوداني وحلوة وتمر ويتم في هذه المناسبة إعداد أطباق تقليدية كالشخشوخة(وهي نوع من العجائن تحضر باللحم والحمص)،والفطائر تحضر بالدقيق أو الطحين والخميرة والماء الدافئ وتقلى في الزيت يتم إعدادها عادة في مثل هكذا مناسبات لأنها في اعتقادهم نذر تفاؤل بحلول عام مليء بالزرع والخير والنماء..

تحضر لهذه المناسبة أطباق تقليدية متنوعة وينثرون في أحضان الأطفال الصغار الحلوى، ويرتدون ملابس تقليدية تشتهر بها منطقتهم وتجتمع العائلة الكبير في جو بهيج ملؤه المحبة والألفة إيمانا منهم أن يكون عام سعيد وفيه الخير لكل العائلة والبلاد،يتم إحياؤها بطقوس خاصة وعادات تعكس تقاليد وهوية الأمازيغ، أما في الصورة صفحة **169** فتظهر صورة الجدة عليها ملامح الكبر وهي تنسج الصوف، وتحيك الزربية التقليدية وهي مرتدية اللباس الأوراسي وتضع وشاح توحي بالحكمة والرصانة والإقدام والنخوة والشموخ هذه الصور التي لها أبعاد تراثية أكثر منها دينية.

ج . صورة الرجل في الكتاب :

وردت في الكتاب المدرسي صورة الأب والجد وهم يؤدون صلاة العيد كواجب ديني يلزم غرسه في الأطفال وهم يرتدون قندورة (جبة) ،كما أن الأب يمثل عماد الدار ومعطف الأمان للأولاد ينشر معالم

الحب والتعاون والألفة والمحبة بينهم ، تجلى ذلك في صورة الكتاب المدرسي صفحة 30 وهو يعانق ابنته وابنه ، أما في الصورة في الصفحة 157 فتجسد صورة لحرفي يصنع أواني فخارية كما تتجلى صورة الرجل في صفحة 162 لرجل تارقي يلبس اللباس التوارقي(لباس خاص بمناطق الصحراء الجزائرية)، أما في الصورة صفحة 168 فنجد البرنوس

أو الوشاح الشاوي وهو عبارة عن معطف فضفاض بلا أكمام يغطي الرأس ذو لون بني غالبا منسوج بمادة الصوف، أما في الصورة 170 فتظهر صورة الأب برفقة ابنته سعاد في زيارة سياحية لمدينة غرداية التي تزامن ذهابهم إليها مع العيد السنوي للزربية التي تحاك من الصوف بألوان منسجمة مع الطبيعة الصحراوية باختلاف ألوان رمالها ، كما نجد صورة لرجل يرتدي برنوس ابيض وعمامة بيضاء وآخر يلبس اللباس التوارقي (أو ما يسمى بالرجل الأزرق) ، في الصور صفحة 163 فتظهر لنا صورة حرفي ينقش على الخشب وآخر ينقش على النحاس ، وهي حرف تقليدية متوارثة جيل عن جيل .

تزخر الجزائر من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها بعادات وتقاليد منتوعة، وهذا ما لمسناها في الكتاب المدرسي للسنة الثانية ابتدائي ، فقد صور الكتاب اللباس النسوي القسنطيني أو الجبة القسنطينية أو الفرقاني(هو لباس خاص بمناطق الشرق الجزائري وهي قندورة قطيفة مصنوعة بخيوط ذهبية تلبس عادة في الأعياد والمناسبات وتم تسميتها بهذه التسمية نسبة لعائلة فرقاني الرائدة في هذا النوع من الخياطة،هذا ما صوره الكتاب صفحة 168 ، كما نجد الشدة التلمسانية يتألف من لباس حريري واسع الأكمام وفي الرأس توضع الشدة مصحوبة بمنديل ويزين بعقود من المجوهرات التقليدية من الذهب وجوهر،هو لباس تشتهر به مدن الغرب الجزائري ، كما نجد في الصفحة 169 امرأة ترتدي الملحفة الشاوية تشتهر به

الأوراس أما بالنسبة للمرأة العاصمية فهي تشتهر بالكاراكو العاصمي أو البدرون والبرنوس الأبيض هذا وجدناه في نص القراءة صفحة 32.

الخاتمة:

أصبح وجود الصورة ضروري في العملية التعليمية ولا يمكن الاستغناء عنها وذلك من أجل إبلاغ الرسالة التي وضع من أجلها ، كما أنه ليس جميع التلاميذ بنفس الكفاءة والمستوى لفهم معنى الصورة فمهما صحيحا وكلما اتضحت الصورة للتلميذ اتضحت له الفكرة وبذلك يزداد تجاوبه وتفاعله مع المادة العلمية ، لذلك فإن كل قارئ لديه قراءته خاصة للصورة الواحدة حيث تتعدد القراءات وتتجدد على الدوام، يمكننا استخلاص جملة من النتائج، وخرجنا ببعض التوصيات وهذه الحوصلة ليست خاتمة هذا البحث بقدر ما هي دعوة إلى الاهتمام بقضايا التراث الشعبي الجزائري وتلقينه للأجيال الصاعدة وحفظه من الزوال:

. صور الكتاب المدرسي الإنسان الشعبي في كل مراحل حياته اليومية والاحتفالية راصدا بذلك أهم الطقوس والمعتقدات التي ترافق هذه المناسبات.

. جسد الكتاب المدرسي تقاليد الجزائر واختلافها من منطقة لأخرى.

. رسمت الصور الواردة في نصوص الموروث الشعبي بجل تفاصيله وفي كل أقطاب الجزائر واللباس التقليدي الخاص بكل منطقة .

. الصورة تعرف الطفل بالعالم الخارجي وتمكنه من التكيف مع الآخرين اجتماعيا من خلال الانتماء إلى الوطن .

. لاحظنا أن معظم الصور تعمل على التنشئة الأخلاقية والتربوية والتعليمية والترفيهية والتمسك بالعادات والتقاليد كإرث ثقافي وحضاري .

قائمة المراجع:

1. المصادر:

ـ نسيمة ورد وآخرون، كتابي في اللغة العربية،التربية الإسلامية، التربية المدنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، 2017.

2. المراجع:

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، بيروت،لبنان، مادة (ص.و. ر)،2/492

2-fozza claud jean ,petit fabrique de I'image magnard, francais,1982,p12.

3 . بنكراد سعيد ،1996،النتاص السردي نحو سيمائيات للايديولوجيا ، الرباط ، دار الأمان ، ص 14

4 . حمداوي جميل ،2014، أنواع الصور، مج1 ، المغرب،الشاملة الذهبية، ص 19 .

5 . العابد عبد المجيد، نوفمبر2010، تربيتنا أمام تحدي التعليم بالصورة البصرية، مجلة البيان، الرياض، السعودية،العدد 275،ص93.

6 . عثمان الداوود شيخة وآخرون،2014، الصورة التعليمية(التصنيف،الأهمية،معايير تصميمها أدوات وأساليب الإنتاج والعرض، قسم تقنيات التعليم، كلية التربية، إشراف أحمد بن عبد الله، المملكة السعودية، ص 13 .

7 . بوقصة عبد اللطيف،18 /5/ 2019 حضور الصورة في الكتاب المدرسي، من الموقع . www.djelfa.info //http الساعة:11:30.

8 . الجيلالي حسان وآخرون، ديسمبر 2014، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ،جامعة الوادي ،الجزائر، العدد 9 ، ص 194 ، 210 .

9. ينظر عرفة مازن،2007 سحر الكتابة وفتنة الصور(من الثقافة النصية إلى سلطة اللامرئي والتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا ،ط1 ، ص 431 .

10. زموري زينب وآخرون ،9،10 / 4 / 2013، سعيا لبناء مشروع اسري في الجزائر،الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ،الجزائر ، ص2 .